Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهرة هذا الرجل بالحق أو بغيره للصداقة التى كانت بينهما ، فلما أغلق الأديب المتعالم حانوت تجارته الأدبية حمل على صاحبه بالأمس حملة منكرة وقيل فى أسباب انتحاره كثير ، ولكن معظمها الفقر والمرض وقيل إنه علل قتل نفسه بالتبرم بالحياة والضجر وطلب الى ذوى الحل والعقد أن يحرقوا جثته ويذروا رمادها فى الريح والبحر .... إلخ . ورثاه كاتبان أو ثلاثة فى الصحف والمجلات وكان بعضهم يعجب بذكائه وزكانته واقتداره وصبره على العمل ، ولا نظن أنه جاوز العقد الثالث ولكنه كان ناضجاً قبل الأوان وقد أثنى على كتاب وشعراء وحلل أدبهم على الطريقة الأوروبية الحديثة ولم يعن أحدهم به فى حياته أو بعد مماته .

ومن أجداد هؤلاء الأدباء والعلماء والنابغين فى الشقاء الذين نبحث فى تخفيفه ومحاربته للقضاء عليه ، القاضى عبد الوهاب البغدادى ، نبت به بغداد على عادة البلاد بذوى فضلها فخرج منها وشيعه أكابرها وحزنوا لفراقه ، فقال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين فى كل غداة ماعدلت بلدكم بلوغ أمنية ، ثم قصد الى مصر (٤٢٢هـ) فمات فى أول وصوله من أكلة اشتهاها وقال وهو يتقلب ونفسه تتصعد « لا إله إلا الله لما عشنا متنا ! » وهى كلمة تحمل فى طياتها حكمة كاملة .